بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والمنة والصلوة والسلام على رسوله وآله التحية روى محمد بن يعقوب الكليني عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال للزنديق الذي سأله من اين اثبتت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان خالقنا صانعنا حكيما متعاليا علم ان يشاهد خلقه ولا ان يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مودبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان ما اتت به الرسل والانبياء من الدلايل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجته يكون معهم علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته

القصد الثاني في النبوة

الفصل الاول في تحقيق لفظ النبي

النبوة هو مشتمل على فصول الفصل الاول في تحقيق لفظ النبي والنبوة بحسب اللغة والاصطلاح فنقول النبي اما مشدد الياء كما هو المختار واما بالهمزة فعلى الاول يحتمل معنيين اما الرفيع وحينئذ يكون اما مشتقا من النبوة فيكون فعيلا

وفي

وفتح النون بمعنى الارتفاع كما صرح به السيد الشريف في شرح المواقف او بمعنى ما ارتفع من الارض كما صرح به الجوهري وحينئذ يكون كالبادية والبنوة والنبوة بمعنى كما صرح به صاحب القاموس ويكون حينئذ ناقصا واويا احتمعت فيه الواو والياء وقلبتا ساكنة فابدلت نونا من الياء وادغمت ومن بناء قال صاحب القاموس وبناء كمنع بناء وبنوة ارتفع فيكون مهموز اللام والراجح ابدال الهمزة فيه بالياء ثم الادغام كما في خطيئة وهو المعنى يوجد في النبي الاصطلاحي لعلو شانه وسمو مكانه واما الخبر فيكون مشتقا من النباء محركا مهموز اللام بمعنى الخبر وهو الراجح قال الجوهري ومنه اخذ النبي لانه ابناء عن الله عز وجل وهو فعيل بمعنى فاعل قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية انتهى بعض كلامه وقد يستفاد من غير الجوهري ان يكون النبي بمعنى المخبر اسم المفعول لكونه مخبرا بواسطة الوحي بالاحكام والحوادث ويؤخذ لهذا واما الطريق فانه قد جاء بمعناه ايضا كما صرح به صاحب القاموس فيكون على سبيل النقل لا على طريق رضا الله تعالى واحكامه يعرف بهم واما على الثاني فمعناه ايضا اما المعنى الاول او الثاني واما الخارج من بلد الى بلد قال صاحب القاموس وقول الاعرابي يا نبي الله بالهمز اي الخارج من مكة الى المدينة انكره عليه فقال لا تنابز بالسمي بما غالبا انا نبي الله اي بغير الهمز انتهى

النبوة الاصطلاحية انسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما اوحي اليه قيل وكذا الرسول وقيل اقوال آخر والبحث فيه قليل الجدوى الفصل الثاني في حسن البعثة

تتفق جميع العقلاء على حسن البعثة الا البراهمة اصحاب برهام من حكماء الهند فانهم انكروا حسنه وستعرف حجتهم وما يرد عليها انا وجوه الاول معاندة العقل فيما يستقل بمعرفته كوجود الباري وعلمه وقدرته فان الوهم ربما يعارض العقل ويقول لعل الامر لا يكون كذلك فحينئذ

هكما نواحيه واجر استة التسويف فيما انتما بعرضه انزاله فيما تاكما يوشر
كما بالمزيد من فضله ولا تخلدا فيما اخلكما الى الوينه فانه من طال
عنان الامر اهلكته العزة ومن افتعد مطية الحذر كان بسبيل من
من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله
عز وجل آتاه الله جل وتعالى بعز الحياة وسعادة المنقلب ثم اقبل على
العاقب معاتبا فقال وذممت اباوائله ان راقد ما قلت الكثر من قايله
وانت لعمر الله حرى ان لا يوثر هذا عنك فقد علمت وعلمنا امنه الانجيل
معا بسيرة ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه ومن امن به من
قومه وهذه منك فهة لا يرخصها الا التوبة والاقرار بما سبق
به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجمه فقال لا سيف
لا ذو نبوة ولا علم الا خر نبوته ولا علم الا ذو هفوة فمن نزع
عن وهله واقلع فهو السعيد الرشيد وانما الآفة في الاصرار عرضت
بذكر نبيين يخلفان زعمت بعد ابن البتول فان يذهب بك عاخلد
في الصحف من ذكرى ذلك الم تعلم ما انباء به المسيح في بني اسرائيل وقوله
لهم كيف اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف بعد اعصار غلوا من بعدي
وبعدكم صادق وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية
اسمعيل صادق وهو من بني اسرائيل كاذب فالصادق متبعث نبيا
برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا واما الكاذب
فله ينزل به المسيح الدجال يمالك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع
بي قال الحارثه واخذكم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم
انهم انذروا المسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل
واحد منهما آية وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وامنوا بمسيح الضلالة
الدجال واقبلوا على اشتاده واضربوا في الفتنة واركبوا بحمها ومن قبل

ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوامين بالقسط
من عباده فحجب الله عز وجل منهم البصيرة بعد التبصر بما كسبت ايديهم
ونزع ملكتهم منهم بيغيهم والزمه الذلة والصغار وجعل منقلبهم
الى النار وقال العاقب فما اشرك يا حارثان يكون هذا النبي
المذكور في الكتب هو نا طن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة
فانه يذكر من النبوة ما يذكر منها اخو قريش وكلاهما من ذرية
اسمعيل ويجمعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون
له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكر هما قال الحارثه
اجل والله احدهما والله اكبر وابعدهما بين السحاب والتراب وهي
الاسباب التي بها وعثلها اثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده
لرسله وابنيائه واما صاحب اليمامة فليكفك فيه ما اخبركم به
سفهاء كم وغيركم والمنجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة
عليكم المخبركم جميعا عن دعاية مسيلمه وساعيه ومن اوفده صاحبهم
الى احد بيثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفون هناك في بني قيلة وتبيتوا
به قالوا قدم علينا احد بيثرب وبيارنا ثماد وميا هنا ملحة وكنا
من قبله لا نستطيب ولا نستعذب فيصيق في بعضها ويحج في بعض
فعادت عذابا محلولة وجاش منها ما كان ماء هاثما دا فغار بحرا
قالوا وتغفل محمد في عيون رجال الذين يمدونه على كلوم رجال الذين
جراح نبوت لوقته عيونها فاشتكوها واندملت جراحهم فالوا
في كثير مما ادروا وانبؤا عن محمد من دلالة وآية واراد واصاحبهم
مسيلمة على بعض ذلك فاتهم لما كادها واقبل بهم على بعض بيارهم
فجح فيها وكانت الركى معدودة فغارت ملحا لا يستطاع ويصيق
في بير كان ماؤها وهثلا فغارت ولم تبض بقطرة من ماء ونقل

متعلقة او موضوعة فيمكن للمتاولة منها ولا ينتهاء ذلك الا لمن عرف مباديها
ولا بد له من الآلات ليستعين بها في اتمام ذلك ويتوصل بها اليه فصل
واعلم ان المعجزة امر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التحدي والاحتجاد
على عند المشيدين فضلا من غيرهم كعصاة موسى التي هي اعجز المعجزة امر هامع
حذقهم في السحر وصنعتهم والشبيهة معجزته ولخفته بل يظهر على ايدي بعض الناس
باسباب مقدرة يخفى على قوم دون قوم والمعجزة تظهر على يدي من يعرف بالصدق
والصيانة والصلاح والسداد والشعيدة تظهر على ايدي المحتال والاذكياء والمعجزة
يظهرها صاحبها معتقدا بانها دلالة الله تعالى يوافقها على سبيل التحدي بها جميع
الخلق لا تزيد الايام الا وضوحا ولا كثرة الاوقات الا عن صحته والمعجزات شرطنا
ذكرناها على انها من باب الممكن الذي لا يمتنع مثله في المقدور لله فنفذ تعلم
المتكرين لكونها من حيث الاحالة لوقوعها والله سبحانه تعالى هو المظهر لها
تصديقا للنبي والوحي ولان الكرامة الشعبذة والمعجزة تتعلق بزمان مخصوص
ومكان معلوم ويستعان في فعلها بالادوات والمعاونات والمعالجة والمعجزة
لا تتعلق بزمان مخصوص ولا ببقعة مخصوصة ولا يستعين فيها صاحبها
بآلة ولا اداة وانما يظهرها الله على يديه عند دعائه وتحدي عواده ولا يتكلم
في ذلك شيئا ولا استعان فيه بعلاقة ولا معالجة ولا اداة ولا آلة وانها
على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول والقاهر للنفوس
حتى تخضع لها الرقاب وتذعن لها النفوس وتسموا اليه
القلوب فمن اراد ان يعلم صدق من اظهرها
عليه انتهى كلامه
كتبه مرزا عباس سنة ١٢
تم بالخير

THE GOVERNMENT DELHI MSS. INDIA